

النشاط السياسي للمرأة المصرية خلال الفترة (١٩١٩ - ١٩٥٢)

دراسة تاريخية

أ.م.د. يوسف محمد عيدان

أستاذ مساعد التاريخ الحديث
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك - جمهورية العراق



ملخّص

يتناول البحث النشاط السياسي للمرأة المصرية بين ثورتَي ١٩١٩ و١٩٥٢، الذي تمثل بمشاركة المرأة المصرية في القضايا والأحداث السياسية التي شهدتها البلاد خلال حقبة الدراسة فضلاً عن مطالبتها بحقوقها السياسية، ويرجع البعض هذا النشاط السياسي المبكر للمرأة المصرية مقارنة بنساء البلدان العربية الأخرى إلى انتشار الأفكار المؤيدة لتحرير المرأة في مصر والداعية إلى إعطائها الفرصة في المشاركة السياسية والحصول على نصيبها من التعليم أسوة بباقي نساء البلدان المتقدمة. يركز البحث على الحقبة التأسيسية (١٩١٩-١٩٥٢) وهي حقبة تاريخية حافلة بالأحداث السياسية تبدأ بثورة ١٩١٩ تلك الثورة الشعبية التي أسهمت المرأة المصرية فيها عن طريق مشاركتها بالتظاهرات الكبيرة التي جابت البلاد ورفعت شعارات التحرر ومقارعة الاستعمار والمطالبة باستقلال مصر التام وإنهاء كل مظاهر الاحتلال البريطاني. إذ واكبت المرأة المصرية تلك الأحداث وتفاعلت معها، وكان للسيدة هدى شعراوي موقف واضح تجاه تلك القضايا السياسية ذات المساس بالسيادة الوطنية المصرية، فوقفت هي ورفيقاتها موقفاً حازماً من السياسة البريطانية المعادية لتطلعات الشعب المصري المشروعة، ولم تكتف بإيصال صوتها إلى المسؤولين المصريين وإبقاء المطالب الشعبية الوطنية في الإطار المحلي بل أرسلت البعثات وشاركت في المؤتمرات العالمية، وحظي اسمها بشهرة عالمية، فعرفت بكونها ممثلة عن النساء العربيات والصاحبة بصوتهن في المحافل الدولية. كما أدت المرأة المصرية دوراً في مساندة القضية الفلسطينية، وساهمت في اتصال معاناة أهالي فلسطين إلى مناطق مختلفة من العالم.

كلمات مفتاحية:

تاريخ مصر الحديث؛ المرأة المصرية؛ هدى شعراوي؛ فلسطين؛ الاحتلال البريطاني

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٦ ديسمبر ٢٠١٩
تاريخ قبول النشر: ١٠ فبراير ٢٠٢٠

DOI 10.21608/KAN.2020.151716 **معرف الوثيقة الرقمي:**

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

يوسف محمد عيدان، "النشاط السياسي للمرأة المصرية خلال الفترة (١٩١٩-١٩٥٢): دراسة تاريخية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثالثة عشر- العدد السابع والأربعون؛ مارس ٢٠٢٠. ص ١٧٣ - ١٨٤.

Official website: <http://www.kanhistorique.org>

Twitter: <http://twitter.com/kanhistorique>

Facebook Page: <https://www.facebook.com/historicalkan>

Facebook Group: <https://www.facebook.com/groups/kanhistorique>

Corresponding author: dr.yousif22@yahoo.com

Egyptian Knowledge Bank: <https://kan.journals.ekb.eg>

Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com

Inquiries: info@kanhistorique.org

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نشرت هذه الدراسة في دورية كان التاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع للأغراض تجارية أو ربحية.

مُقَدِّمَةٌ

التركيز فيه على عقد المؤتمر النسائي الشرقي في القاهرة في المدة (١٥ - ١٨ تشرين الأول ١٩٣٨ الذي ندد بالسياسة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وطالب بإنصاف أهالي فلسطين وإعادة حقوقهم المسلوبة. وقد لعبت الناشطة النسوية المصرية هدى شعراوي دورًا محوريًا في هذا المؤتمر بشكل خاص وفي الحركة النسوية المصرية بشكل عام. من المصادر المهمة التي اعتمد عليها البحث كتاب الحركة النسائية في مصر ما بين ثورتَي ١٩١٩-١٩٥٢ لمؤلفته أمال السبكي الذي يحتوي على معلومات غاية في الأهمية والدقة، فضلاً عن المذكرات الشخصية لناشطات مصريات لعبن دور في الحركة النسوية المصرية مثل هدى شعراوي ودرية شفيق وانجي أفلاطون وقد أفادت تلك المذكرات البحث بمعلومات جديدة عن النشاط السياسي للمرأة المصرية، كما اعتمد البحث على كتاب: رائدات الحركة النسوية المصرية لمؤلفته مارجو بدران الصادر عام ٢٠٠٠ والمتضمن لمعلومات نادرة وتفصيل جديدة عن النشاط السياسي للحركة النسوية المصرية هذا فضلاً عن ما يتخلله من تحليل منطقي لتلك المعلومات والأحداث التاريخية.

أولاً: مشاركة المرأة المصرية في أحداث ثورة ١٩١٩

بدأ اهتمام الباحثين يتجه بشكل متزايد إلى توثيق دور المرأة في حركات النضال الوطني في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن هذا الدور كان يذكر على نحو انتقائي، ويشاد بمشاركة النساء في الحركة الوطنية بشكل فردي، أما فيما يتعلق بالجهود التي نظمتها الحركات النسوية من أجل القضية الوطنية فهو موضوع جدير بالدراسة والتأمل. ويقدر تعلق الأمر بتاريخ الحركة النسوية في مصر فقد أدت المرأة المصرية دورًا مهمًا في الأحداث السياسية التي شهدتها مصر ضمن حقبة الدراسة (١٩١٩-١٩٥٢). ويُرجع البعض أسباب هذه المشاركة المبكرة للمرأة المصرية في الأحداث السياسية إلى انتشار الأفكار الداعية إلى تحرير المرأة، وإعطائها الفرصة لأخذ مكانتها في المجتمع كونها تمثل نصف ذلك المجتمع، ومن بين أهم تلك الأفكار هي الدعوات التي أطلقها قاسم أمين (١٨٦٣ - ١٩٠٨م) لتحرير المرأة وتجديد واقعها حتى وصف بـ (محرر المرأة)^(١). ومما لاشك فيه أن دعوة رفاة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م) في هذا المجال كانت قد سبقت دعوة قاسم أمين بعقود تاريخية، و تضمن كتابه الموسوم بـ (المرشد الأمين للبنات والبنين) دعوة صريحة إلى ضرورة تعليم الفتيات لكون التعليم سيؤهل المرأة لمواجهة مصاعب الحياة، ويجعلها أكثر قدرة على

يتناول البحث النشاط السياسي للمرأة المصرية بين ثورتَي ١٩١٩ و١٩٥٢، الذي تمثل بمشاركة المرأة المصرية في القضايا والأحداث السياسية التي شهدتها البلاد في حقبة الدراسة فضلاً عن مطالبتها بحقوقها السياسية، ويرجع البعض هذا النشاط السياسي المبكر للمرأة المصرية مقارنة بمشاركة المرأة في الأمور السياسية البلدان العربية الأخرى إلى انتشار الأفكار المؤيدة لتحرير المرأة في مصر والداعية إلى إعطائها الفرصة في المشاركة السياسية والحصول على نصيبها من التعليم أسوة بباقي نساء البلدان المتقدمة. وتبرز أهمية موضوع البحث من كونه يركز على جانب جديد في تأريخ الحركة النسوية المصرية إذ أن معظم الدراسات الحديثة والسابقة التي تناولت تاريخ الحركات النسوية قد تركز اهتمامها على الجانب الاجتماعي والاقتصادي وعلى دور المرأة المصرية في الجمعيات الخيرية والعلمية ونشاطها الاقتصادي، أما الجانب السياسي فكان يعتره شيء من الإبهام، لذا جاءت تلك الدراسة لتسليط الضوء على هذا الجانب تحديداً.

يعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يركز على دراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال قيامه بالوصف العلمي والوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع اطر محددة لمشكلة البحث، ومن ثم تحديد اهم نتائج الدراسة، إذ تكمن إشكالية البحث في الإجابة على تساؤل مهم مفاده: ما هو الدور السياسي للمرأة المصرية في المدة التاريخية ١٩١٩-١٩٥٢؟

تناول البحث في محوره الأول متابعة المشاركة السياسية للمرأة المصرية ودورها في الأحداث السياسية الداخلية التي كان من أبرزها المساهمة في ثورة ١٩١٩ الشهيرة التي اندلعت بسبب قيام سلطات الاحتلال البريطاني باعتقال سعد زعول الذي يُعدّ رمزاً وطنياً مصرياً. وقد تمثلت المشاركة النسوية المصرية تحت قيادة الناشطة النسوية المصرية هدى شعراوي بالتظاهر السلمي المنظم، وقد أتاحت تلك المشاركة للمرأة المصرية فرصة الظهور على المستوى السياسي ومن ثمّ الانتظام في لجان واتحادات نسوية كان من أهمها لجنة الوفد المركزية للسيدات، والاتحاد النسائي المصري، ورابطة فتيات الجامعات والمعاهد المصرية، واتحاد بنات النيل وغيرها. وتطرق هذا المحور كذلك إلى متابعة موقف تلك اللجان والتنظيمات من الأحداث السياسية حتى عام ١٩٥٢. أما المحور الثاني فقد تناول دور المرأة المصرية في دعم القضية الفلسطينية وتم

العربية والفرنسية (يحيا المدافعون عن العدالة والحرية)، و(يسقط الظالمون والطغاة)، و(يسقط الاحتلال)، وقدمت النساء المتظاهرات احتجاجًا إلى مفوضيات الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا جاء في مضمونه: "إن السيدات المصريات أمهات وأخوات وزوجات ضحايا مخططات البريطانيين يقدمن لسيداتكم هذا الاحتجاج ضد الأعمال البربرية التي فرضت على الأمة المصرية المسالمة، بلا ذنب جنته إلا أن تطالب بالحرية والاستقلال لبلدها مطالبة مبنية على الأسس التي قررها الدكتور ودرو ولسن، التي اعترفت بها جميع الدول سواء التي اشتركت بالحرب أو تلك التي لم تشترك فيها".^(٨) وكانت صفية زغلول (زوجة سعد زغلول) تصدر البيانات التي تهاجم فيها الإنكليز وتذيلها بإمضاءها، ومن مواقفها الرائعة أثناء الثورة أيضًا أنها ارتدت ثوبًا مصنوعًا من العلم المصري بلونه الأخضر وفيه هلال داخله ثلاث نجوم بيضاء، كما أنها طالبت السلطات البريطانية أن تعتقلها مع زوجها حتى تتمكن من رعايته نظرًا لسوء حالته الصحية.^(٩)

وفي ١٨ آذار ١٩١٩ أطلقت القوات البريطانية النار على تظاهرة مصرية وقع ضحيتها عدد من النساء كان من بينهم امرأة مصرية تدعى (سعدية حسن).^(١٠) وفي ٢٠ آذار ١٩١٩ قرّرت السيدات المصريات تشكيل تظاهرة نسائية جديدة فتوافدن منذ صباح ذلك اليوم إلى حديقة قصر النيل، وفي الساعة العاشرة تحركت التظاهرة، وكان موكبهن يحمل العديد من الأعلام واللافتات التي تضمنت بعض الشعارات الوطنية مثل (نحتج على سفك دماء الأبرياء العزل من السلاح)، و(نحتج على قتل الأبرياء)، و(نطلب الاستقلال التام)، وقد كتبت تلك الشعارات باللغتين العربية والفرنسية.^(١١) ولم تقتصر مشاركة المرأة المصرية في ثورة ١٩١٩ على التظاهر ومشاركة النساء الطبقة الأرستقراطية المصرية فحسب بل إن النساء المصريات الكادحات قد شاركن مشاركة فعلية في الثورة، وخرجن مع الرجال إلى الطرق الزراعية يقطعن أسلاك التليفون، ويتزعن قضبان السكك الحديدية بهدف الحد من حركة السلطات البريطانية. وقد هجم بعض النسوة على المراكز التي اعتقل فيها بعض المواطنين المصريين، وسقط بعضهم قتلى وجرى برصاص القوات البريطانية.^(١٢)

وشاركت طالبات المدارس في النضال الوطني، وأصبحت طالبات المدرسة السنية ناشطات في الحركة الوطنية، مما أثار زعر مدرّساتهن البريطانيات، وكانت هيلانه سيداروس وجميله عطية وعطية أبو إصبع وغيرهن من الطالبات يوزعن

إبداء رأيها ومشاركة الرجل في الشؤون العامة.^(١٣) لقد شهدت حقبة النهضة المصرية في عهد محمد علي باشا اهتمامًا بتعليم النساء واحرز فيها الكثير من التقدم، إذ تعلمت بنات العائلات الثرية في المنازل، وتمكنت بنات العائلات الفقيرة من حضور الكتّاب إذ كان يتم تحفيظ القرآن إلى جانب تعليم القراءة والكتابة.^(١٤) كما شهد منتصف القرن التاسع عشر نقاشًا فكريًا حول حقوق المرأة، وكان فارس يوسف الشدياق المعروف بـ (أحمد فارس الشدياق) وهو صحفي لبناني قد نشر في عام ١٨٥٥ كتابًا بعنوان الساق على الساق، وهو من أوائل الكتب الداعمة لتحرير المرأة آنذاك.^(١٥)

بينما هناك مَنْ يضيف عاملاً آخر ساهم في تبلور الوعي النسوي في مصر متمثلًا بدور الصحافة النسائية في مصر منذ صدور أول مجلة نسائية وهي مجلة الفتاة عام ١٨٩٢ والتي أعقبها صدور مجلات نسائية عدة هادفة كلها إلى التعبير عن آراء النساء والمطالبة بحقوقهن، وقد أتاحت تلك الصحافة فضلًا عن الصالونات الثقافية مساحة للتواصل الفكري والحوار الثقافي المباشر بين النساء والرجال حول قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية.^(١٦) كان من بين الكاتبات الرائدات في تلك الحقبة الكاتبة والأديبة الفلسطينية مي زيادة (١٨٨٦ - ١٩٤١) التي عقدت عام ١٩١٣ صالونًا ثقافيًا في بيتها في القاهرة، كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، واستطاعت أن تفرض شخصيتها على المجتمع الأدبي في مصر وأن تخالط الرجال وتحادثهم وتراسلهم في وقت ضرب فيه الحجاب على مثيلاتها من النساء العربيات.^(١٧) تجلت مظاهر المشاركة السياسية للمرأة المصرية بوضوح في أحداث ثورة عام ١٩١٩، تلك الثورة التي حدثت في مصر على أثر اعتقال السلطات البريطانية للزعيم الشعبي المصري سعد زغلول (١٨٥٩ - ١٩٢٧)، الذي قام بتشكيل وفد لتمثيل بلاده في مؤتمر الصلح المزمع عقده في مدينة باريس عام ١٩١٩، وعرض القضية المصرية على مستوى عالمي، وقد سبب ذلك حرجًا كبيرًا للسلطات البريطانية، التي أقدمت على اعتقال سعد زغلول ونفيه خارج البلاد في آذار ١٩١٩، ليؤدي ذلك الإجراء البريطاني إلى ثورة شعبية في مصر^(١٨)، كان للمرأة المصرية فيها نصيبًا من المشاركة. ففي يوم ١٦ آذار ١٩١٩ نظّمت مجموعة من السيدات المصريات بلغ عددهن زهاء الثلاثمائة امرأة تظاهرة سلمية عبّرن فيها عن رفضهنّ للعنف والقمع اللذين تمارسهما السلطات البريطانية ضد المواطنين المصريين، وحملن أعلامًا اجتمع فيها الهلال مع الصليب، ملوّحات برموز وحدة الأمة المصرية الوطنية، فضلًا عن حملهن أعلامًا كُتب عليها باللغتين

أدت المشاركات المتوالية للمرأة المصرية في فعاليات الثورة إلى شعور المرأة المصرية بالثقة، وقدرتها على المساهمة مع الرجل في الأعمال القومية. كما أن خروج المرأة المصرية عن المألوف دفع العديد من الصحف الأجنبية إلى نشر أبناء الثورة المصرية، وأخذ الاحاديث من بعض نساء مصر عن الثورة، وقد ساهم هذا في لفت أنظار الرأي العام العالمي والمنظمات النسائية الدولية لوضع المرأة المصرية، فدعاها الاتحاد النسائي الدولي إلى إيفاد مندوبات عن نساء مصر لحضور المؤتمر الذي تقرر عقده في جنيف عام ١٩٢٠، بيد أن النساء المصريات لم يكن على استعداد لتلبية الدعوة لاستمرار أحداث الثورة، وكذلك لتهيئهن من السفر للخارج وحضور مؤتمرات دولية، غير أنه مع استمرار وتصاعد نشاط الحركة النسوية وتشكيل تنظيم نسوي مصري لاحقاً، بدأت المرأة المصرية تشارك في هذه المؤتمرات الدولية.^(٨)

ثانياً: لجنة الوفد المركزية للسيدات

تأسست في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٠ وعرفت كذلك بلجنة السيدات الوفديات، إذ اجتمعت مجموعة من السيدات المصريات في كاتدرائية سان مارك في القاهرة، واللجنة كما يدل أسمها عليها جماعة مرتبطة بحزب الوفد، وقد اختيرت السيدة هدى شعراوي رئيسة لها، وكان من بين أعضاء اللجنة الفت راتب وريجينا حبيب خياط وشريفة رياض وايستر فهمي ويدا ولويز ماجوريل وإحسان القوسي وفكرية حسني. وكانت السيدة صفية زغلول زوجة سعد زغلول رئيسة شرف للجنة السيدات الوفديات.^(٩)

تعدُّ هذه اللجنة أول تجمع نسائي شهدته مصر في تأريخها المعاصر وعن طريقها تحول العمل السياسي للمرأة المصرية من هبات غير منظمة إلى طابع المؤسسة الأكثر تنظيماً، وكان الهدف من تأسيسها هو إشراك العنصر النسائي في الحركة الوطنية.^(١٠)

أدت لجنة الوفد المركزية للسيدات دوراً مهماً في توسيع القاعدة الشعبية المساندة لحزب الوفد، وعملت النساء الوفديات عن طريق شبكات اتصال الجمعيات النسائية، وكانت هدى شعراوي ونساء أخريات منهن ريجينا خياط واستر فهمي ويدا وفكرية حسني ناشطات ضمن عضوية المرأة الجديدة، التي تأسست بعد تظاهرات عام ١٩١٩، فضلاً عن كونهن على اتصال بنساء من جمعية نهضة السيدات المصريات وجمعية أمهات المستقبل، وكلاهما تأسس عام ١٩٢١. وفي أواخر عام ١٩٢١ وأوائل عام ١٩٢٢، دعمت لجنة السيدات الوفديات روابطها

المنشورات داخل المدرسة، ونظرًا للرقابة المكثفة للشرطة فقد كان عمل الفتيات هذا أمرًا يعرّضهن للأخطار. وعندما أفرج عن سعد زغلول ورفاقه في ٨ نيسان ١٩١٩ شاركت السيدات المصريات من جميع الطبقات الاجتماعية في تظاهرة كبيرة، وهذا ما أعضب السلطات البريطانية التي أطلقت النار على المتظاهرين.^(١١) لقد أثبتت أحداث الثورة المصرية عام ١٩١٩ أن المرأة المصرية على قدر من الكفاءة التي تمكّنها من القيادة الشعبية إذ استطاعت المرأة في تلك الثورة أن تُنظّم تظاهرة كبيرة أزعجت سلطات الاحتلال البريطاني، كما أكدت الثورة وطنية المرأة المصرية، التي قدمت الكثير من التضحيات، وكانت شريكاً أساسية في مجتمع تعيش آلامه وأوجاعه.^(١٢)

وعند وصول (لجنة ملنر) إلى مصر في ٧ كانون الأول ١٩١٩، وهي لجنة بريطانية جاءت للوقوف على أسباب الثورة وإرسال تقرير بذلك - كانت النساء المصريات في طليعة المحتجين على وصولها، وفي ٩ كانون الأول خرجت المتظاهرات المصريات إلى الشوارع. ثم اتجهن إلى كاتدرائية سان مارك القبطية لحضور اجتماع عام، وهناك أعلنت النساء المصريات أول احتجاج مباشر قدم للسلطات البريطانية، شاجبات مجيء لجنة ملنر إلى مصر ومحتجات بشدة على سوء معاملتهن أثناء التظاهر. وقد كان اختيار الكاتدرائية مكاناً للاجتماع دليلاً على تضمين فكرة الوحدة الوطنية.^(١٣)

واحتجت مجموعة من السيدات المصريات على وزارة يوسف وهبة (٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩-٢١ أيار ١٩٢٠)، لتحديثها الإرادة الشعبية المصرية الراضة لقدوم اللجنة البريطانية، وقامت النسوة المصريات بتقديم احتجاج مسهب على التقرير الذي وضعته اللجنة، وأعلنت عنه في ٢٩ كانون الأول ١٩١٩، وتضمن الاحتجاج العبارة الآتية: "إن السيدات الموقعات على هذا، النائبات عن نساء مصر يبلغنكم إجابتهن عن بلاغ اللجنة، وانا متفقات مع مواطنينا على استحالة مفاوضة لجنّتك الموقرة ما دامت لا تعترف قبل كل شيء باستقلال مصر، إن العبارات التي تضمنها البلاغ مبهمة كل الإبهام فهي تتصرف إلى معان كثيرة...".^(١٤)

كان من بين الموقعات على هذا الاحتجاج كلاً من السيدة هدى شعراوي^(١٥) ونعمة حمدي وسنية عبد الوهاب وتحية سالم وإحسان القوسي وغيرهن. وفي يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٢٠ قمن بتظاهرة بدأت من ميدان باب الحديد مروراً بشارع إبراهيم باشا وشارع عابدين وهنّ يهتفن ضد الإنكليز ضد لجنة ملنر حتى تصدى لهنّ الجنود البريطانيون وطلبوا منهنّ أن يتفرقن.^(١٦)

وقد تحدّثت هدى شعراوي عن ذلك في مذكراتها قائلة: "في شهر مارس ١٩٢٣ تلقينا دعوة من الاتحاد النسائي الدولي لحضور المؤتمر الذي يعقد في روما، وكانت الدعوة موجهة إلى نساء مصر، وكانت لجنة الوفد المركزية للسيدات المصريات هي إذ ذاك الهيئة النسائية البارزة، ومن ثم جاء تفكيرني في تشكيل جمعية الاتحاد النسائي المصري من بين أعضاء لجنة الوفد، وقد انتدبت الجمعية عنها وفدًا لحضور هذا المؤتمر مكونا مني ومن زميلتي السيدة نوبية موسى والأنسة سيزا نراوي، وكانت هذه هي أول مرة يرتفع فيها صوت المرأة المصرية في الخارج باشتراكها في هذا المؤتمر".^(٦٧) كان مؤتمر روما بالنسبة للمرأة المصرية بمثابة الانفتاح على العالم واكتشاف الحركات النسائية والتحررية الوطنية الدولية والتفاعل معها.^(٦٨)

أما الاتحاد النسائي فقد كان له دورا في الدفاع عن حقوق المرأة، ونجح في عام ١٩٢٤ في إقناع الحكومة المصرية بسن تشريع يرفع سن الزواج للفتاة إلى ستة عشر عامًا، كما التفت الاتحاد إلى مشكلة تعليم المرأة وكان له تمثيل على المستوى العربي والعالمي^(٦٩). ومع ذلك فإن الاتحاد النسائي لم يتخل مطلقًا عن فكرة المشاركة السياسية للمرأة، وكان ينتهز مختلف المناسبات لتكرار مطالبته بهذا الحق، على سبيل المثال ففي المؤتمر النسائي الذي عقد في دار الاتحاد النسائي في كانون الأول عام ١٩٢٤، وحضرته سيدات من دول عربية عدة، أشارت هدى شعراوي في كلمتها إلى أن التفريط في حقوق المرأة السياسية إنما هو تفريط في حقوق الوطن.^(٧٠)

وعندما صدر قانون الانتخاب في ٣٠ نيسان ١٩٢٣، لم يذكر صراحة حق المرأة بالانتخاب. وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٢٤ اجرت الانتخابات النيابية المصرية وحصل حزب الوفد فيها على أغلبية في مجلس النواب، وشكل سعد زغلول الوزارة، وردًا على استبعاد المرأة المصرية ومنعها من حقها في الانتخاب قامت الناشطات المصريات بإجراء انتخابات شكلية من صنعهن، فقمن بالإدلاء بأصواتهن البديلة للانتخاب أعضاء البرلمان، وأعطت النساء حزب الأحرار الدستوريين (٧٧) صوتًا ليصبح هو المتقلد للسلطة، بينما أعطين حزب الوفد (١٢) صوتًا فقط، وحصل الحزب الوطني على (١٨) صوتًا، وكانت النساء المصريات يعتقدن بأن حزب الأحرار الدستوريين هو الأقدر على تحقيق مطالبهن.^(٧١) وعند افتتاح البرلمان المصري في ١٥ آذار ١٩٢٤ وقفت فتيات من مدرسة الاتحاد النسائي المصري يمثلن لجنة الوفد المركزية للسيدات والاتحاد النسائي المصري أمام مبنى البرلمان في حركة احتجاج لعدم دعوة من يمثل الاتحاد النسائي

مع جمعيات النساء في المحافظات المصرية الأخرى، وساعدت فكرية احمد احدي عضوات هذه اللجنة والمدرسة العاملة في المنيا على إنشاء اتحاد للسيدات في المنيا، كما ساهمت حياة ثابت بتأسيس اتحاد السيدات في أسيوط، وترأست خديجة عبد السلام جمعية الاتحاد والترقية في مدينة طنطا، وأرسلت الجمعيتان الأخيرتان كتب احتجاج إلى الصحف البريطانية.^(٧٢) وعندما اعتقلت السلطات البريطانية سعد زغلول للمرة الثانية، وقامت بنفيه إلى جزيرة سيشل في أواخر عام ١٩٢١، أرسلت هدى شعراوي باعتبارها رئيسة لجنة السيدات الوفديات كتابًا إلى المفوض العام البريطاني تقول فيه "لا يمكنك أن تحمد صوت الأمة بإخمدك صوت الشخص الذي يتحدث عن الأمة فأن هناك ملايين سيرتفع صوتهم للحصول على حقهم في الحرية ويحتجون على عدم العدالة، وسوف نستمر في الاحتجاج دائمًا وبكل قوة على الإجراءات التعسفية والاستبدادية التي تتبعونها ضدنا والتي تثير غضب الشعب".^(٧٣) وقامت لجنة السيدات الوفديات بنشاط سياسي مكثف، وأبلغن نائب رئيس الوزراء عبد الخالق ثروت أنهن يعارضن تشكيل حكومة مصرية جديدة بينما سعد زغلول مازال في المنفى. وعقدت اللجنة اجتماعًا في بيت هدى شعراوي يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٢، على اثره وقّعت النساء على عريضة وزعت على الصحف البريطانية تنادي بإنهاء الأحكام العرفية والحماية المفروضة على مصر وتعرض على تشكيل حكومة طالما سعد زغلول خارج البلاد.^(٧٤) وفي ١٦ آذار ١٩٢٣ أسست السيدة هدى شعراوي مع رفيقاتها نادي الاتحاد النسائي والذي تأسس للمطالبة بحقوق المرأة المصرية السياسية وفي مقدمتها الترشيح والتصويت. وقد طالب الاتحاد منذ نشأته باستقلال مصر والسودان وإلغاء الامتيازات الأجنبية وحياد قناة السويس حتى لا تستخدم في الحروب وضد المصالح المصرية، وهذا يدل على أن الطابع السياسي كان طابعًا على مطالب الاتحاد.^(٧٥)

وقد وجهت الدعوة إلى السيدة هدى شعراوي - بعد ذبوع شهرتها في أنحاء مختلفة من العالم زعيمة للحركة النسوية المصرية الفتية - إلى المؤتمر النسائي الدولي في إيطاليا، المقرر انعقاده في المدة (١٢-١٩ أيار ١٩٢٣)، وعلى أثر ذلك وجهت هدى شعراوي الدعوة للسيدات المصريات وتمت الموافقة على قبول الدعوة.^(٧٦)

انتخابات تجري على أساسها، وان يكون يوم ١٥ تشرين الثاني يوم حداد عام في جميع أنحاء البلاد.^(٣٥) وفي ١ أيار ١٩٣١ نظمت اللجنة السعدية للسيدات تظاهرة طافت أنحاء مدينة القاهرة في رتل طويل من السيارات تجاوز الثلاثين سيارة يحملن معهن أعلاماً ولافتات كتب عليها عبارات تحت على مقاطعة الانتخابات، واستعادة حقوق الشعب المسلوقة. وعندما كانت التظاهرة تجوب شوارع القاهرة للاحتجاج على القمع السياسي ومناشدة الرجال بمقاطعة الانتخابات، صادرت الشرطة المصرية إحدى السيارات، واحتجزت شاغلاتها وتم أخذهن إلى قسم شرطة الدرب الأحمر (أحد الأحياء الشعبية في القاهرة)، وقامت باقي المتظاهرات بالتجمع بالقرب من مركز الشرطة والتهاتف ضد الحكومة رافضات الانصراف قبل أن يفرج عن زميلاتهن، الأمر الذي أدى إلى أن تعتقلهن الشرطة أيضاً.^(٣٦)

وشاركت هدى شعراوي في تظاهرة احتجاجية توجهت إلى مقر وزارة الداخلية بصحبة ما يقرب من (٦٠) امرأة مصرية أخذن يهتفن بمقاطعة الانتخابات.^(٣٧) وأعلنت مجموعة من أعضاء الجمعيات النسائية المصرية تضامنهن مع قرارات المؤتمر الوطني الصادرة عن طريق حزبا الوفد والأحرار الدستوريين، في ٨ أيار ١٩٣١، جاء ذلك في برقية تضمنت: "نعلم تأييدنا لقرارات المؤتمر الوطني وتتضامن معهم في الحث على مقاطعة الانتخابات احتجاجاً على هدم دستور ١٩٢٣".^(٣٨)

واستمرت النساء المصريات في نضالهن العام متنقلات في أنحاء القاهرة يحقزن أصحاب المحال التجارية وموظفي الحكومة والعمال على عدم التصويت، وفي إحدى التظاهرات النسائية عندما أصابت الشرطة بعض الأطفال من الجماهير المحيطة بالتظاهرة، بادرت هدى شعراوي بالإنبابة عن الاتحاد النسائي المصري بتقديم مواساتها لأمهات الأطفال المصابين، وقامت الطالبات بإضراب في الجامعة امتد ثلاثة أشهر، وانتشر الحماس الوطني في مدارس البنات.^(٣٩)

وعندما عقدت معاهدة عام ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا وتضمنت شرطاً للدفاع المشترك إلى جانب وضع جنود بريطانيين في منطقة قناة السويس، أدانت هدى شعراوي المعاهدة بشدة واستنكرت عدم استشارة النساء في شأن عقدها، ونادى الاتحاد النسائي جميع النساء بأن يطالبن باستفتاء شعبي وطني يشمل المصريين نساءً ورجالاً قبل التصديق على المعاهدة. وأرسلت هدى شعراوي رسالة مطولة إلى مصطفى النحاس (زعيم حزب الوفد آنذاك)، أوضحت فيها أهم أمانى المرأة المصرية في تلك المرحلة المهمة من مراحل

المصري لحضور افتتاح البرلمان، وحملن لافتات كتبت عليها مطالبهن باللغة العربية لعامة الشعب وباللغة الفرنسية للدبلوماسيين الأجانب والصحافة الأوروبية وكانت خمسة من هذه المطالب ذات طابع سياسي تتعلق باستقلال مصر ودستورها وسلامتها الإقليمية.^(٤٠)

تزايدت حدة التوتر بين هدى شعراوي ورئيسة لجنة السيدات الوفديات وبين سعد زغلول زعيم حزب الوفد، وعندما قُتل (لي ستاك) القائد البريطاني للجيش المصري والحاكم العام للسودان، الذي قُتل في القاهرة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٤، وأدى ذلك إلى أن توجه السلطات البريطانية إنذاراً شديداً إلى المصريين تضمن شروطاً قاسية، وحين وافقت حكومة سعد زغلول على قسم من تلك الشروط، أرسلت هدى شعراوي خطاباً مفتوحاً إلى سعد زغلول جاء فيه: "ما دمت لم توفق وأنت في الحكم لتحقيق عهدك بعمل إيجابي، فأني أطلبك بأن لا تكون على الأقل مجرد عثرة في سبيل جهاد أمتك، إنني أطلبك بالتخلي عن الحكم ((. واستقالت هدى شعراوي من رئاسة لجنة السيدات الوفديات، وقامت نساء وفديات أخريات بتأسيس اللجنة السعدية للسيدات، تحت قيادة شريفة رياض.^(٤١)

وعندما أصدر رئيس الوزراء المصري محمد محمود في ١٩ حزيران ١٩٢٨ قانوناً بحل البرلمان وتعطيل الحياة النيابية في مصر لمدة ثلاث سنوات، كان للمرأة المصرية دوراً في حركة الاحتجاجات التي شهدتها البلاد، وفي ١٤ آب ١٩٢٨ أرسلت اللجنة السعدية للسيدات برقية احتجاج لوزارة الخارجية البريطانية، عبرت فيها عن رفضها لحل البرلمان وتوقف الحياة النيابية، كما حررت اللجنة التماساً إلى الملك فؤاد احتجت فيه على ما قامت به الوزارة.^(٤٢)

وبعد وصول إسماعيل صدقي إلى السلطة وتشكيل وزارته الأولى (١٩ حزيران ١٩٣٠-٤ كانون الثاني ١٩٣٣)، التي كسبت عداة الشعب المصري بسبب تركيز السلطات بيد رئيس الوزراء الذي قام بإلغاء دستور ١٩٢٣ واستبداله بدستور جديد عرف بدستور ١٩٣٠ الذي زاد من سلطات الملك، وشكل حزبا اسماء حزب الشعب، وأعلن موعداً للانتخابات التي أعلنت الأحزاب مقاطعتها.^(٤٣)

وقد أدت المرأة المصرية دوراً في مقاطعة الانتخابات، وكانت البداية عندما اجتمعت اللجنة السعدية للسيدات في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٠ في دار سعد زغلول، وقررت تأييد حزب الوفد في قراراته التي أصدرها في تشرين الثاني، فيما يخص عدم الاعتراف بدستور ١٩٣٠ وقانون الانتخاب الجديد ومقاطعة أي

الخاضع في ذلة من حادثة القصر في ٤ شباط، وبهذا وصلت حياتها المهنية ومجلتها (البلاغ الأسبوعي) إلى نهاية مفاجئة.^(٤٤) وفي منتصف عام ١٩٤٥ تأسست جمعية نسائية مستقلة ذات طابع ديموقراطي جديد لها أهدافها وبرامجها المحددة أشرفت على تأسيسها كل من انجي أفلاطون، ولطيفة الزيات، وفاطمة زكي، وآسيا نمر، وعنايات المنابرلي، أطلقن عليها أسم (رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية)، وقد كانت هناك رغبة لدى مؤسسات تلك الجمعية بإطلاق تسمية (المرأة العاملة) عليها، لكن وجدن من الحكمة الابتعاد عن تلك التسمية التي كانت تستفز السلطات المصرية التي أصدرت قرارات بحظر كل ما له صلة بالأنشطة السياسية آنذاك، خشية أن تكون التسمية سبباً في إلغاء الجمعية ومصادرة نشاطاتها.^(٤٥)

وعن تأسيس تلك الجمعية تقول انجي أفلاطون في مذكراتها: "وضعنا برنامجاً وحددنا أهدافه وطبعناه في شكل منشور أتيق ذي ثلاثة ألوان -الأخضر والبني والأسود- تضمن البرنامج مطالبنا، وتضمن نداء للمثقفات وسائر نساء مصر للانضمام إلى الرابطة جاء في النداء: إن رابطة فتيات الجامعة والمعاهد تتيح لك أن تترجمي أقوالك أفعالاً، وإيمانك أعمالاً، فهي تعمل والحرية هدفها والإخلاص شعارها، فهلا انضميت إلى فتيات الجامعة والمعاهد، تعالي معنا نحقق للمرأة أهدافها وحقوقها تعالي نحقق مع العاملين لمصر حريتها واستقلالها..."^(٤٦)

كما تضمن البرنامج قسم أعضاء الجمعية للدفاع عن حقوق المرأة السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجاءت في نص القسم العبارة الآتية: "نحن نساء مصر نقسم قسمًا مقدسًا على الكفاح المستمر بمختلف أشكاله حتى نقضي على الرجعية والاستعمار قضاءً تامًا وحتى تعم بلادنا ديموقراطية حقيقية."^(٤٧)

وعندما حدثت تظاهرات شعبية تطالب السلطات البريطانية بالإسراع في تحقيق مطالب الحركة الوطنية المصرية الداعية إلى الاستقلال ولاء القوات البريطانية في شباط عام ١٩٤٦، ساهمت الفتيات المصريات في نشاط (اللجنة الوطنية للطلبة والعمال).^(٤٨)

ولم تكن رابطة فتيات الجامعة والمعاهد بعيدة عن الأحداث السياسية، إذ دفعت ببعض عناصرها النسائية النشطة إلى اللجنة التنفيذية العليا للطلبة، وتحقق لأول مرة في تأريخ الجامعة المصرية وصول المرأة إلى مركز قيادي عن طريق الانتخاب، وبعدد ليس بالقليل إذ فاز من فتيات الرابطة

نضالها السياسي، فطالبت بإجراء انتخابات نزيهة، وأن تُمثّل كل فئات الشعب في البرلمان، متمنية أن يتم إلغاء المحسوبة، وأن تتمتع البلاد بصحافة حرة. كما إنها احتجت على التكاليف الباهظة التي ستدفعها مصر بناءً على نصوص معاهدة عام ١٩٣٦.^(٤٩)

وفي الوقت الذي كانت فيه جمعيات وهيئات نسائية قائمة ولها نشاطها كان هناك الحزب النسائي الذي تأسس عام ١٩٤٢، وكانت تترجمه السيدة فاطمة نعمت راشد، كان برنامج الحزب النسائي أكثر حداثة من برنامج الاتحاد النسائي المصري، إذ تضمن برنامجه حقوق المرأة السياسية والاجتماعية كاملة مثل حق الانتخاب والتمثيل النسائي وفتح وظائف الدولة كافة أمام النساء، بينما اقتصر برنامج الاتحاد النسائي على المتعلمات فقط، كذلك اشتمل برنامج الحزب النسائي على حق المرأة الاقتصادي في المساواة في الأجر مع الرجل عن العمل الواحد.^(٥٠)

وعندما وقعت حادثة ٤ شباط/ فبراير ١٩٤٢ الشهيرة التي تمثلت بمحاورة الدبابات البريطانية لقصر الملك فاروق وإجباره على تشكيل وزارة يرأسها حزب الوفد^(٥١). أرسلت أكثر من (٤٨) سيدة مصرية احتجاجاً إلى السفير البريطاني، في ٩ شباط ١٩٤٢، جاء فيه: "لقد روينا نحن نساء مصر واذهلنا ذلك التهور في تصرفكم الشاذ الذي اتخذتموه ضد مصر في شخص مليكننا المحبوب المفدى مستهزئين بشعور المصريين الذين بذلوا كل مجهود لمعاونتكم في اشد محنه في تاريخ بريطانيا، وقاسموكم العزاء في هذه الظروف العصبية التي لا يعلم مصيرها إلا الله، فكان بدلا من أن تحمدوا لهم هذا العمل، وتعرفوا لهم هذا الجميل، وتقروا تضحياتهم بالنفس والنفيس من أجلكم إن دستم حرية استقلالهم، وطعنتموهم في موضع العزة منهم فتوجهتم بدباباتكم وعرباتكم المصفحة وجنودكم المسلحة إلى قصر عابدين وهددتم ملك بلادنا العريقة كأنما نحن أعدائكم لا حلفائكم، فأين يا سعادة السفير المعاهدة التي بين مصر وبينكم، أو هل احترمت تعهداتكم بهذا التصرف الطائش، وهل بعد هذا الاعتداء يمكنك إيها منا أنكم تذودون عن الديموقراطية، أنكم إنما تحوضون هذه الحرب دفاعا عن حرية الشعوب...".^(٥٢) وفي ذلك دليل واضح على مدى استقلالية الحركة النسائية في مصر وعدم خضوعها المطلق لأي حزب سياسي.

وقد اعتقلت السلطات المصرية الناشطة النسوية نبوية موسى عام ١٩٤٢، عندما تكلمت بحرية عن موقف الحكومة

هو عدو للشعب كالإنجليز لن نقبل معه تهاوياً أن الشعب يعلنها صراحة إلى الحكومة القائمة فإنه يؤيدها ويحميها طالما تنفذ مطالبه دون مواربة أو تحاذل وسيحاربها ويخذلها اذا لم تنفذ أهدافه كاملة".^(٥٤)

وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ بفترة قليلة أخطرت درية شفيق وزارة الداخلية المصرية علماً بأن اتحاد بنت النيل سيعيد تنظيم صفوفه كحزب سياسي، وقد حصلت على موافقة مبدئية بذلك. إلا أن النشاط السياسي النسائي قد تراجع أبان حكم جمال عبد الناصر، نتيجةً لمراقبة الدولة المتشددة لأي نشاط سياسي وحظرها لأي نوع من المؤسسات المستقلة، وقد احتكرت الدولة قضايا المرأة التي أصبحت ضمن قضايا الرعاية الاجتماعية، ومن ضمن أنشطة وزارة الشؤون الاجتماعية.^(٥٥)

ثالثاً: دور المرأة المصرية في دعم القضية الفلسطينية

أتضح موقف هدى شعراوي من القضية الفلسطينية في المؤتمر النسائي العربي الذي عقد في بيروت عام ١٩٣٠ وكانت هدى شعراوي ترأس المؤتمر بنفسها بصفتها رائدةً للحركة النسائية ورئيسة للاتحاد النسائي المصري، ورفعت قرارات مؤتمر بيروت إلى الحكومات العربية، وكان من أبرزها ضرورة وقوف هذه الحكومات إلى جانب الشعب الفلسطيني في محتته، كما أنها أعلنت في مؤتمر استانبول عام ١٩٣٥ ضرورة الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني ونشر السلام في ربوع العالم.^(٥٦)

وعندما قامت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ تعاطفت السيدة هدى شعراوي معها من خلال مجلتها (المصرية) وبدأت بكتابة سلسلة من المقالات المساندة للثورة التي أيدت فيها حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحذرت من سياسة المراوغة البريطانية مطالبة بأن لا يكون لليهود أي صفة شرعية تحولهم الاشتراك في الحكم بل يجب أن يعاملوا معاملة اللاجئين، كما أرسلت هدى شعراوي برفقيات عدة إلى شخصيات سياسية ودينية عربية وعالمية والى مدام كوربت اشبي (رئيسة الاتحاد النسائي العالمي)، جاء فيها: "باسم الأرامل واليتامى العرب ضحايا الوحشية الصهيونية في الأراضي المقدسة أناشد الشعور الإنساني في نساء إنكلترا الإلحاح في مطالبة السلطات البريطانية المسؤولة بسرعة إيقاف هذه المذبحة البشرية".^(٥٧)

ونتيجة لهذا التعاطف مع المطالب الفلسطينية تلقت السيدة هدى شعراوي برفقية مؤثرة من سيدات القدس يترحن فيها الحالة التي تمر بها فلسطين ويطالبن سيدات مصر بضرورة مد يد المعونة لهن، فما كان من السيدة هدى شعراوي إلا أن

كلا من: لطيفة الزيات ونجيبه عبد الحميد وعنايات المنايرلي واسيا نمر وأحريات.^(٥٩)

وفي عام ١٩٤٨ تأسس اتحاد نسائي مصري جديد باسم (اتحاد بنت النيل) كمبادرة لحركة نسائية مصرية جديدة وقوية هدفها الأساس إعلان الحقوق السياسية الكاملة للنساء والمطالبة بتحقيقها، كما شجع الاتحاد برامج محو الأمية، وأعداد الحملات لتحسين الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية بين الفقراء.^(٦٠) تأسس اتحاد بنت النيل برئاسة الناشطة النسوية المصرية درية شفيق كحزب سياسي نسائي في البداية، وضم في برنامجه شيئاً سياسياً عن حقوق النسائية السياسية في الانتخاب والترشيح، وحق النساء في تولي وظائف الدولة كافة، بل وتمكينهن من الانضمام إلى صفوف الجيش ليتمكن من الدفاع عن الوطن، والدعوة للمساواة المطلقة بين النساء والرجال.^(٦١)

عند إجراء مقارنة بين اتحاد بنت النيل بزعامة درية شفيق والاتحاد المصري بزعامة هدى شعراوي يمكننا تقييمهما على انهما هئيتين مستقلتين، ولكن ما يميّز اتحاد بنت النيل هو انه لم يكن مستقلاً فحسب بل كان يواجه الدولة بشكل علني. ففي عام ١٩٥١ اقتحمت دريا شفيق بصحبة ما يقرب من (١٥٠٠) امرأة البرلمان المصري مطالبة بحقوق المرأة السياسية كاملة، وبتعديل قانون الأحوال الشخصية ومساواة المرأة بالرجل في الأجور.^(٦٢)

وعندما بدأت حركة المقاومة الشعبية المصرية للقوات البريطانية في منطقة القناة عام ١٩٥١ ساهم عدد من النساء العاملات والممرضات المصريات في انتشارهن الأول ١٩٥١ بتأسيس (اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية) بزعامة السيدة سيزا نراوي. شكل تأسيس هذه اللجنة تطوراً جديداً في الحركة النسوية المصرية، فالاتحاد النسائي التزم بعد وفاة زعيمته هدى شعراوي عام ١٩٤٧ بالمسائل الخيرية (الاجتماعية)، ولم يهتم كثيراً بالقضايا السياسية، وكان النشاط السياسي الجاد والمهتم بأحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية قد وقع على عاتق (لجنة الشبابات) التي أسستها أيضاً سيزا نراوي، وكان طابعها سياسياً، إذ تكونت هذه اللجنة تحت تأثير الفكر الاشتراكي.^(٦٣)

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٥٢ أصدرت اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية بياناً جاء فيه: "إن الشعب لن يفكر في صرف قواه إلى معركة داخلية ولن يفكر في لون حكومته أو أفرادها فكل متعاون معه ضد الاستعمار هو صديق نؤازره ونؤيده وكل خائن

"لقد كشفت مأساة فلسطين عن حقيقة دخيلة بريطانيا فرصنا لا نستطيع تصديق أقوالها ولا الاعتماد على وعودها، ولا الأخذ بعهودها بعد أن حنثت بتعهداتها التي قطعتها على نفسها كتاباً لشريف مكة بواسطة وزرائها ومعتمديها، تلك التعهدات التي تعطي العرب ومنهم عرب فلسطين استقلالهم، بيد أنها كانت في الوقت نفسه تعطي لليهود في السر عهداً بأن فلسطين ستكون لهم الوطن القومي المنشود، ولكنها في تلك الحالة كانت تبيع جلد السبع قبل اقتناصه...".^(١٢)

ثم أضافت هدى شعراوي قائلةً "ومن الغريب أن هذا هو الوعد الوحيد الذي تتمسك إنجلترا بتنفيذه فهل هي مدفوعة - كما تدعي - بعاطفة الرحمة على أولئك المشتتين الذين لا وطن لهم، أم ترى لها مآرب أخرى، فإن كان الدافع إلى ذلك هو محض العطف على اليهود، فهل من المروعة والرحمة أن يرفع الظلم عن فئة من البشر ليوضع على فئة أخرى، وهل اليهود أحق الناس ببرها ورحمتها من غيرهم، وإذا كانت بريطانيا تفعل ذلك مدفوعة بعامل الاعتراف بالجميل لليهود لما أمدوها به من أموالهم وقت الحرب العظمى، فأن العرب قد بذلوا أرواحهم ودمائهم لمناصرتها بالتعاون معها في الحرب...".^(١٣)

وخرج المؤتمر بقرارات عدة تناولت المشكلة الفلسطينية وسبل حلها محملاً دول أوروبا وحدها مسؤولية المشكلة الفلسطينية لكونها هي التي خلقتها، كما ناشد المؤتمر ملوك وأمراء البلاد العربية والإسلامية التدخل لحل القضية الفلسطينية، بشكل عادل ووضع حد لسياسة الظلم التي تنتهجها بريطانيا في فلسطين، وكان من بين مقررات المؤتمر إرسال برقيات إلى رؤساء الدول الأربع الكبرى آنذاك (بريطانيا- ألمانيا- إيطاليا- فرنسا)، ومناشدتهم التدخل وبذل الجهود لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً، وكذلك الاتصال بالهيئات والجمعيات النسائية العالمية، لاسيما تلك المهتمة بخدمة السلام العالمي وإبلاغها بقرارات المؤتمر، وطرح القضية الفلسطينية، وحقوق العرب في بلادهم طرْحاً وافياً وإيجابياً.^(١٤) كما جاء في مقررات المؤتمر تأييد لمطالب عرب فلسطين المتمثلة بإلغاء الانتداب على فلسطين، واعتبار وعد بلفور باطلاً ولا قيمة له، وإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود، ورفض تقسيم فلسطين رفضاً تاماً.^(١٥)

وبعد أن استنكر المؤتمر في قراراته سياسة بريطانيا القائمة على البطش والتنكيل والحملات الصحفية الأجنبية المغرضة على الشبان الفلسطينيين المدافعين عن وطنهم، قرر

بادرت بدعوة الاتحاد النسائي المصري في ٩ حزيران ١٩٣٦ إلى عقد اجتماع خاص بالقضية الفلسطينية.^(١٦) وفي هذا الاجتماع صدرت القرارات التالية:

- فتح اكتتاب عام يساهم فيه كل ذي نفس كريمة يفضعهما الظلم والاستبداد في فلسطين، ثم تشكل لجنة من أعضاء الاتحاد لجمع هذه التبرعات.
- الاحتجاج على تنفيذ تصريح وعد بلفور الذي تسبب فيما يحدث في فلسطين من ثورة وإحلال الشقاق محل الوفاق.
- المبادرة بإرسال برقيات إلى وزير خارجية ومستعمرات بريطانيا ورئيس مجلس العموم البريطاني مطالبين فيها بضرورة وضع حد للسياسة المخالفة لمبادئ الإنسانية، وضرورة احترام حقوق الشعوب الضعيفة والتي تنادي بها بريطانيا أمام العالم.
- مناشدة عصبة الأمم ونساء العالم بضرورة إيقاف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وترك سكان البلاد الموجودين بها يعيشون معاً دون تدخل من قوى خارجية.

وقد تم تفعيل تلك القرارات والعمل على تنفيذها بشكل فعلي.^(١٧)

وفي ٧ حزيران ١٩٣٨ أرسلت ابتهاج قدورة (رئيسة الاتحاد النسائي العربي) تفويضاً إلى هدى شعراوي للتحدث باسم السيدات العربيات عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وبناءً على هذا التفويض الرسمي أخذت هدى شعراوي تضاعف جهودها من أجل القضية الفلسطينية وقررت عقد المؤتمر النسائي الشرقي، ووجهت نداءً إلى نساء الشرق في ٤ أيلول ١٩٣٨، وكان هذا النداء بمثابة الدعوة لحضور المؤتمر النسائي الشرقي والذي سيعقد في القاهرة في الفترة (١٥-١٨ تشرين الأول ١٩٣٨) لمناصرة القضية الفلسطينية.^(١٨)

عُقد المؤتمر النسائي الشرقي في القاهرة في الفترة (١٥-١٨ تشرين الأول ١٩٣٨) في جلسات مسائية أيام ١٥-١٦-١٨ تشرين الأول بينما كان يوم ١٧ تشرين الأول قد خصص لجمع التبرعات وبيع الميداليات والطوابع التي أعدت لهذا الغرض، أما عن الدول المشاركة في هذا المؤتمر فكانت كل من: سوريا، لبنان، فلسطين، العراق، إيران، فضلاً عن مصر الدولة المضيفة.^(١٩)

ندد المؤتمر بالسياسة البريطانية وشجب النشاطات الصهيونية وتطلعاتها في فلسطين، والفت هدى شعراوي باللوم على البريطانيين لحيانتهم العرب محاولين جعل الصهاينة سادة الشعب بأكمله ضد رغباته وجاء في الكلمة التي ألقته:

خاتمة

أدت المرأة المصرية دورًا بارزًا لا يقل أهمية عن دور الرجل في وقفها بوجه الظلم والاستبداد الذي قاسته البلاد من الاحتلال البريطاني، يتناول البحث دراسة تاريخية لنشاط المرأة المصرية في المجال السياسي، وقد يرجع البعض هذا النشاط المبكر للمرأة المصرية مقارنة بغيرها من نساء البلدان العربية الأخرى، إلى انتشار الأفكار المؤيدة لتحرير المرأة وضرورة إعطائها الفرصة في المشاركة السياسية والحصول على نصيبها من التعليم أسوة بأقرانها في بلدان العالم المتقدمة.

يركز البحث على دراسة الحقبة التاريخية (١٩١٩-١٩٥٢)، وهي حقبة تاريخية حافلة بالأحداث السياسية تبدأ بثورة ١٩١٩ تلك الثورة الشعبية التي ساهمت فيها المرأة المصرية مساهمة فاعلة عن طريق مشاركتها بالتظاهرات الكبيرة التي جابت البلاد ورفعت شعارات التحرر ومقارعة الاحتلال، مرورًا بالكفاح الوطني المصري من أجل الحصول على الاستقلال التام. إذ واكبت المرأة المصرية تلك الأحداث وتفاعلت معها، وكان للسيدة المصرية هدى شعراوي دورًا بارزًا تجاه القضايا السياسية التي لها مساس بالسيادة الوطنية، ووقفت هي ورفيقاتها موقفًا حازمًا من السياسة البريطانية المعادية لتوجهات الشعب المصري، ولم تكف بإيصال صوتها إلى المسؤولين المصريين، وبقاؤه ضمن الاطار المحلي، بل إنها أرسلت الرقيات وشاركت في المؤتمرات العالمية، وحظي اسمها بشهرة عالمية، وعرفت بأنها الممثلة للنساء العربيات والصادحة بصوتهن في المحافل الدولية، كما أدت المرأة المصرية دورًا في مساندة القضية الفلسطينية، وبتوجيه ورعاية من السيدة هدى شعراوي عقد في القاهرة في المدة (١٥-١٨ تشرين الأول ١٩٣٨) مؤتمر نساء الشرق، الذي أدى دعمًا مساندًا للقضية الفلسطينية وساهم في إيصال معاناة الفلسطينيين إلى مناطق مختلفة من العالم. وفي هذه الحقبة أصبحت مطالب المرأة المصرية بحقوقها الاجتماعية ثانوية إذا أردنا مقارنتها بالمطالبة بالحقوق السياسية.

واتضح المشاركة السياسية للمرأة المصرية كذلك عن طريق المنظمات النسوية المصرية مثل لجنة الوفد المركزية للسيدات، التي أدت دورًا مهمًا في مساندة حزب الوفد، والاتحاد النسائي المصري الذي تأسس عام ١٩٢٣ وكانت له نشاطات سياسية عدة، واللجنة السعدية للسيدات، كما شهدت أربعينيات القرن العشرين بروز تنظيمات نسوية جديدة، كان للفكر الاشتراكي اثر في بعض تشكيلاتها مثل الحزب النسائي

إرسال برقية إلى فرانكلين روزفلت (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية)، والإعراب له عن تألم سيدات الشرق من تصاعد الأصوات المؤيدة لليهود في الولايات المتحدة، ومناشدته باسم السلام الذي يحرص عليه ألا تكون الولايات المتحدة بتأثير نفوذ اليهود عاملاً من عوامل استمرار شقاء سكان فلسطين.^(٦١) وقرر المؤتمر تشجيع البضائع الوطنية العربية والاستغناء عن غيرها قدر الإمكان، والمطالبة بتجريد اليهود من السلاح أسوة بالعرب، هذا فضلاً عن قرارات أخرى.^(٦٧) وبعد انتهاء المؤتمر تقرر تشكيل لجان لمتابعة تنفيذ تلك القرارات، وكانت هدى شعراوي ترأس اللجنة المركزية في مصر، هذا فضلاً عن اللجان الفرعية في باقي الأقطار العربية.^(٦٨)

وعند مشاركة الاتحاد النسائي المصري في المؤتمر الدولي بكونها جن في حزيران ١٩٣٩، أثارت هدى شعراوي مشكلة عدم العدالة التي تمارس تجاه العرب في فلسطين، وطالبت بالحد من الهجرة اليهودية وقالت: "إنّ سكان العرب يتعرضون لمعاملة سيئة جدًّا، وان فلسطين هي بلاد العرب وأنه يجب علينا أن نحتجّ ضد السماح لأعداد أخرى من اليهود بالذهاب إلى فلسطين".^(٦٩) كما ترأست هدى شعراوي عام ١٩٤٤ اتحادًا نسائيًا عرف بالاتحاد النسائي العربي، الذي اهتمت الحكومات العربية آنذاك بالقرارات الصادرة عنه وجدير بالذكر أن هذا الاتحاد قد أنشئ قبل جامعة الدول العربية. وكان مكتبه الدائم في القاهرة، ومن أولى القضايا التي اهتم بها الاتحاد هي التضامن مع القضية الفلسطينية ومطالب الشعب الفلسطيني.^(٧٠) كما تجدر الإشارة هنا إلى مشاركة سيزا نراوي في تأسيس الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي سنة ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الذي تميز بمواقفه الداعمة لقضايا العرب السياسية وعلى رأسها قضية فلسطين وحق تقرير المصير.^(٧١)

وتوالت المؤتمرات النسائية لتأييد ومساندة أهالي فلسطين بعد احتلالها عام ١٩٤٨، إلا أنه لم يكن لهذه المؤتمرات نجاح المؤتمر الأول الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٣٨، ربما لأنه كان الأول من نوعه أو لكون فلسطين لم تحتل بعد.^(٧٢)

- (٨) عبد الرحمن الرفاعي، **ثورة ١٩١٩**، تاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢١، ط٤، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص ٢١١.
- (٩) عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعة، **دراسات في تأريخ مصر الاجتماعي في العصر الحديث**، منشورات مكتبة الصفا والمروة، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص ١٢٨-١٢٩.
- (١٠) درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم**، منشورات مطبعة مصر، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ١٢٥.
- (١١) شفيق، المصدر نفسه، ص ١٢٥؛ هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ١٢٤.
- (١٢) نوال السعداوي، **الوجه العاري للمرأة العربية**، منشورات مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة، ٢٠١٧)، ص ١١٥.
- (١٣) مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، ترجمة: علي بدران، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ١٢٧-١٢٨.
- (١٤) إسلام محمد السيد، **"المرأة والثورات في مصر"**، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، العدد (٣٤٥١) في ٢٠١١/٨/٩، على الرابط: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=270631
- (١٥) إحسان عبد القدوس، **ذكريات فاطمة اليوسف**، ط ٣، مطبعة روز اليوسف، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ٦٦؛ شفيق، المصدر السابق، ص ١٢٦.
- (١٦) آمال كامل بيومي السبكي، **الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين ١٩١٩ و ١٩٥٢**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ٢٨.
- (*) **هدى شعراوي** (١٨٧٩-١٩٤٧) ولدت بمدينة المنيا ١٨٧٩، تزوجت من ابن عمها علي شعراوي وهو أحد الثلاثة الذين قابلوا السير (وينجت) يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨، تزعمت تظاهرة السيدات المصريات عام ١٩١٩، أسست اللجنة المركزية للسيدات وكانت تجيد عدة لغات أجنبية، أسست أول اتحاد نسائي في مصر عام ١٩٢٣، وظلت ترأسه حتى وفاتها عام ١٩٤٧. للتفاصيل يُنظر: نبيل راغب، **هدى شعراوي وعصر التنوير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص ٩ وما بعدها.
- (١٧) شفيق، المصدر السابق، ص ١٢٦؛ شعراوي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (١٨) إيمان عامر، **"المرأة المصرية وثورة ١٩١٩"**، في كتاب: **الثورة والتاريخ ١٩١٩ بعد مائة عام**، تحرير: ناصر أحمد إبراهيم، دار المرايا للإنتاج الثقافي، (القاهرة، ٢٠١٩)، ص ٥٠-٥١.
- (١٩) عفاف عبد المعطي، **المرأة والسلطة في مصر، الواقع السياسي والأدبي**، (١٩١٩-١٩٨١)، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ١٣.
- (٢٠) لطيفة محمد سالم، **تطور أوضاع المرأة المصرية في التأريخ الحديث والمعاصر**، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ٢٣.
- (٢١) بدران، المصدر السابق، ص ١٣٣-١٣٤.
- (٢٢) شعراوي، المصدر السابق، ص ١٥٩؛ مذكرات عبد الرحمن فهمي، **يوميات مصر السياسية - الاقتتال**، مايو-ديسمبر ١٩٢١، (إشراف وتحقيق) يونان لبيب رزق، ج٤، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠١١)، ص ٣٢٢.
- (٢٣) بدران، المصدر السابق، ص ١٣٦.

المصري الذي تشكل عام ١٩٤٢ بزعامة السيدة المصرية فاطمة نعمت راشد، والذي كان ذا طابع سياسي، وكانت نشاطاته أكثر حداثة من التنظيمات الأخرى، وفي عام ١٩٤٥ أسست انجي أفلاطون مع رفيقاتها (رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية)، التي كان لها دور في المشاركة في أحداث الحركة الوطنية عام ١٩٤٦، وشهد عام ١٩٤٨ تأسيس (اتحاد بنت النيل) بزعامة دريا شفيق، وقد طالب الاتحاد الحكومة المصرية علناً بأن تضمن للمرأة المصرية حقوقها بشكل كامل. ومع بدء حركة المقاومة الشعبية المصرية للقوات البريطانية في منطقة قناة السويس، شكلت السيدة المصرية سيزا نراوي تنظيمًا نسويًا جديدًا عرف بـ (اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية) ساهم هو الآخر في دعم الحركة الوطنية المصرية. وتنتهي حقبة الدراسة بعام ١٩٥٢ وهو عام قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي ازدادت بعدها حدة رقابة الدولة على التنظيمات المستقلة، ودخلت مرحلة مطالبة المرأة بحقوقها ضمن الأنشطة الاجتماعية.

الهوامش:

- (١) يُنظر: قاسم أمين، **تحرير المرأة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ٣٧-٦٠.
- (٢) رفاة الطهطاوي، **المرشد الأمين للبنات والبنين**، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ٢٩ وما بعدها.
- (٣) كوماري جاياواردينا، **النسوية والقومية في العالم الثالث**، ترجمة: ضحوك رقية، عبد الله فاضل، الرحبة للنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠١٦)، ص ١١٠.
- (٤) يُنظر: فارس يوسف الشدياق، **الساق على الساق في ما هو الفاريق**، (باريس، ١٩٥٥)، ص ٥٤٧-٥٥١.
- (٥) يُنظر: بث بارون، **النهضة النسائية في مصر**، الثقافة والمجتمع والصحافة، ترجمة: لميس النقاش، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص ١٩-٣٦؛ **من رائدات القرن العشرين**، (تحرير) هدى الصدة، منشورات ملتقى المرأة والذاكرة، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ٢٠٣.
- (٦) خالد محمد غازي، **مي زيادة، سيرة حياتها وأدبها وأوراق لم تنشر**، وكالة الصحافة العربية، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٧٧-٩٢.
- (٧) للتفاصيل يُنظر: عبد العزيز الرفاعي، **ثورة مصر سنة ١٩١٩-دراسة تاريخية تحليلية ١٩١٤-١٩٢٣**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ١٠٨-١٣٨.

- (٥٠) نادية العلي، **الحركة النسائية المصرية، العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط**، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ٩٠.
- (٥١) الصدة، حسن، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٥٢) شفيق، المصدر السابق، ص ٢٠١-٢٢١؛ سعيدة محمد حسني، **الحقوق السياسية للمرأة المصرية بين دستوري ١٩٢٣-١٩٥٦**، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ٨٦.
- (٥٣) السبكي، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٥٤) أفلاطون، المصدر السابق، ص ١١٩-١٢٠.
- (٥٥) العلي، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٥٦) عمار محمد علي الطائي، سارة صبار جراد عبود، **"هدى شعراوي والقضية الفلسطينية ١٩٣٠-١٩٤٧"**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ١٥، العدد ٣، لسنة ٢٠١٥، ص ١٩٥.
- (٥٧) إجلال خليفة، **المرأة وقضية فلسطين**، المطبعة العربية الحديثة، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ٦٦؛ السبكي، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٥.
- (٥٨) جورجيت عطية إبراهيم، **هدى شعراوي - الزمن والريادة**، ج، دار عطية للنشر، (بيروت، د.ت)، ص ٢١٤.
- (٥٩) سعيدة محمد حسني، **"المؤتمر النسائي الشرقي في القاهرة للدفاع عن القضية الفلسطينية-أكتوبر ١٩٣٨"**، مجلة مصر الحديثة (القاهرة)، العدد الثاني، ٢٠٠٣، ص ١٢١.
- (٦٠) **المرأة العربية وقضية فلسطين-المؤتمر النسائي الشرقي المنعقد بدار جمعية الاتحاد النسائي المصري بالقاهرة من ١٥-١٨ أكتوبر ١٩٣٨**، للدفاع عن فلسطين، المطبعة المصرية بمصر، (القاهرة، ١٩٣٩)، ص ١٧-٢٠.
- (٦١) **مجلة مصر الحديثة**، العدد الثاني، ٢٠٠٣، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٦٢) **المرأة العربية والقضية الفلسطينية**، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٦٣) المصدر نفسه، ص ٥٠.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ١٧٠.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص ١٧٠.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ١٧١.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص ١٧٢.
- (٦٨) **مجلة مصر الحديثة**، العدد الثاني، ٢٠٠٣، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٦٩) بدران، المصدر السابق، ص ٣٥٩.
- (٧٠) الصدة، حسن، المصدر السابق، ص ٩٤.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ٩٦.
- (٧٢) السبكي، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٢٤) هدى الصدة، ميسان حسن، **بناء ونضال، من أرشيف الحركة النسوية المصرية**، مؤسسة المرأة والذاكرة، (القاهرة، ٢٠١٨)، ص ٣٨.
- (٢٥) **صحيفة الأهرام** (القاهرة)، العدد ١٣٩٨٨، في ٣ آذار ١٩٢٣.
- (٢٦) شعراوي، المصدر السابق، ص ١٦٧.
- (٢٧) مجموعة مؤلفين، **النساء العربيات في العشرينيات - حضورًا وهوية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، (بيروت، ٢٠١٠)، ص ٣٨٢.
- (٢٨) شفيق، المصدر السابق، ص ١٤٨.
- (٢٩) **مجلة مصر الفتاة**، (القاهرة)، العدد ١٠، في ١٨ كانون الأول ١٩٤٤، ص ٩.
- (٣٠) نبيل رياض عبد المولى عابدين، **"المشاركة الانتخابية للمرأة المصرية ١٩٢٣-١٩٥٧"**، مجلة مصر الحديثة، (القاهرة)، العدد ٩، لعام ٢٠١٠، ص ٢٣٢؛ بدران، المصدر السابق، ص ٣٢٤.
- (٣١) سنية شعراوي، **وكشفت وجهها - حياة هدى شعراوي أول ناشطة نسائية مصرية**، ترجمة: نشوى الأزهرى، المركز القومي للترجمة، العدد ٣٢٦٢، (القاهرة، ٢٠١٩)، ص ١٩٤.
- (٣٢) بدران، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.
- (٣٣) **صحيفة الأهرام**، العدد ١٥٧١٨ في ١٦ آب ١٩٢٨.
- (٣٤) يونان لبيب رزق، **تأريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨-١٩٥٣)**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٣٥٤-٣٦٠.
- (٣٥) **مجلة مصر الحديثة**، العدد ٩ لعام ٢٠١٠، ص ٢٦٤.
- (٣٦) **صحيفة الأهرام**، العدد ١٦٦٦٤، في ٢ أيار ١٩٣١.
- (٣٧) **مجلة مصر الحديثة**، العدد ٩ لعام ٢٠١٠، المصدر السابق، ص ٢٦٥.
- (٣٨) **صحيفة الأهرام**، العدد ١٦٦٧٣، في ١١ أيار ١٩٣١.
- (٣٩) بدران المصدر السابق، ص ٣٢٨.
- (٤٠) السبكي، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩.
- (٤١) انجي أفلاطون، **مذكرات انجي أفلاطون من الطفولة إلى السجن**، ط ٢، دار الثقافة الجديدة، (القاهرة، ٢٠١٤)، ص ٥٥-٥٦؛ هالة كمال، **لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تأريخها**، مؤسسة المرأة والذاكرة، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص ١٤.
- (٤٢) محمد صابر عرب، **هجوم على القصر الملكي - حادثة ٤ فبراير ١٩٤٢**، منشورات مكتبة الأسرة، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ١٤٠ وما بعدها.
- (٤٣) السبكي المصدر السابق، ص ٦١.
- (٤٤) بدران، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٤٥) أفلاطون، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ٦٠.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٦٠.
- (٤٨) أحمد طه، **المرأة كفاحها وعملها**، دار الجماهر، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٨٦.
- (٤٩) أفلاطون، المصدر السابق، ص ٧٤.